# قوى الثورة المضادة تحاول عرقلة تقدم افغانستان

**منذ أن تسلم الحزب الديمقراطي الشعبي الافغاني زمام السلطة في افغانستان ، وبدأ بتحقيق مجموعة من الانجازات الثورية ، دأبت قوى الرجعية الداخلية متحالفة مع رجعيات البلدان المجاورة وبدعم من الامبريالية الامريكية على مناهضة التحولات الثورية والتقدمية في هذا البلد .**

وتستخدم قوى الثورة المضادة أشكالا مختلفة من الذرائع الدينية والسياسية لممارسة أعمال الارهاب وارتكاب الجرائم بحق العمال والفلاحين المستفيدين الاساسيين من تلك التحولات الجذرية . ومن هذه الممارسات نسف المدارس وتفجير آبار المياه وأعمال الاغتيال للعديد من المواطنين لخلق جو من الارهاب ووضع العراقيل أمام الحكومة الوطنية الفتية وتشويه صورتها التقدمية أمام الرأي العام العالمي خاصة وان أجهزة الدعاية الامبريالية تعمل على تضخيم مثل تلك الاحداث وتحاول ابرازها وكأنها ثوره داخلية تعبر عن آمال وأهداف الشعب الافغاني .

وليست قضية قيام القوى الرجعية بمثل هذه الاعمال أمرا مستبعدا لانها تحاول ما بوسعها استعادة السيطرة على مواقعها التي فقدتها والدفاع عن مصالحها وامتيازاتها التي خسرتها تلك الامتيازات والمصالح التي تتعارض وتتناقض مع مصالح الغالبية العظمى من الشعب . وليست تلك التحركات والاعمال بجديدة أيضا حيث واجهت القوى الثورية في أماكن عديدة من العالم مثل تلك التحركات ، فقد انفلوا تحالفت نفس القوى المتحالفة الان ضد الثورة الافغانية ، وانتصرت الثورة هناك ، وفي نيكاراغوا أيضا حصل نفس الشيء ، وفي العديد من المناطق الملتهبة في العالم بما فيها الشرق الاوسط .

والقوى الرجعية تبقى متعلقة ولو بخيط دقيق على أمل اجهاض القوى الثورية في البلاد والقضاء عليها وعودة الامور لما كانت عليه في السابق ، بمعنى آخر منع الشعب من نيل حريته والمحافظة على استقلاله وتقدمه الاجتماعي والاقتصادي .

لهذا جندت قوى الامبريالية والرجعية كل أجهزتها وأبواق اعلامها لتعلن عن اقتراب يوم القضاء على الثورة ، وان « الثوار » المسلمون يطوفون العاصمة كابول ويسيطرون على ثلثي البلاد ، ولا أدل على ذلك من دعوة « هيرالد تريبيون » و «الايكونوميست» عن ضرورة تقديم الدعم العسكري الخارجي لـ « الثوار » المسلمين والمرتزقة الاجانب ليس لمواصلة القتال فقط وانما لتحديثه أيضا ضد الجمهورية الفتية ، كل هذا لكي تعود افغانستان الى ما كانت عليه قبل نيسان ١٩٧٨ .

في هذه الفترة بالذات انعقد في كابول المؤتمر الدولي للتضامن مع الشعب الافغاني الذي دعا اليه مجلس السلم العالمي ( أواخر آب الماضي ) ، وشارك فيه مندوبو ستون بلدا ومنظمة دولية . وأكدت كلمات الخطباء جميعا على الادانة الكاملة لقوى الامبريالية والرجعية والتدخل الخارجي في شؤون افغانستان الداخلية . وأعلنوا عن تأييدهم الثابت لشعب افغانستان « الذي يعمل لبناء مجتمع جديد خال من استغلال الانسان لاخيه الانسان ». ولم يترك المندوبون الفرص للرجعية الدولية في دعاءاتها ، اذ فندوا كذب الادعاءات الامبريالية حول انتهاك الدين الاسلامي والاعتداءات وغير ذلك . وأشار روميش شاندرا رئيس مجلس السلم العالمي الى أن ادعاءات الامبرياليين الذين يتحدثون عن انتهاك الاسلام في افغانستان ما هي الا أكاذيب واهية ، تهدف لتكتيل القوى الرجعية الاسلامية في الدول المجاورة لشن حرب معادية للشعب الافغاني، وتخدم في جوهرها الامبريالية العالمية ومصالحها ، وان كل مسلمي البلاد يمارسون شعائرهم الدينية دون أية ضغوطات أو عراقيل . كما أشار شاندرا مؤكدا « بأن هذا المؤتمر الدولي سيلعب دورا بارزا في فضح الدسائس على افغانستان وسيبين للعالم كله الطابع التقدمي للتحولات الجارية في البلاد » .

ان دعوة مجلس السلم العالمي هذه لم تكن صدفة أبدا وانما للتأكيد على أن كل القوى المحبة للحرية والسلام والتقدم الاجتماعي في العالم تقف الى جانب الشعب الافغاني في نضاله من أجل بناء حياة جديدة وللذود عن تلك المكتسبات الثورية التي اعقبت انتصار ثورة نيسان ١٩٧٨ وتعززها بمنجزات جديدة .

بالطبع مثل هذه المواقف لم ترق في يوم من الايام للامبريالية والرجعية التي راحت تجند عملاءها في كل العالم وعلى كافة الاصعدة للتغطية الاتهامات الكاذبة ضد حكومة افغانستان الديمقراطية ، محاولين استغلال التعابير الانسانية التي لم تكن في يوم من الايام ملازمة للامبريالية وأذنابها لفرض طغيان القيم الانسانية من الوراء . ان دموع التماسيح التي يذرفونها ما هي الا خدعة واهية سرعان ما تنكشف وتتحطم على أرض الواقع . فكل شعوب العالم لا زالت تتذكر القنابل الكيماوية والجرثومية والسامة وغيرها من أدوات الدمار التي استعملتها الولايات المتحدة الامريكية ضد شعب فيتنام البطل والكل يعرف كيف تم تجريب البنادق بجنوب افريقيا وروديسيا للتعرف على مدى فاعليتها ، والكل يعرف القصف البربري الصهيوني على المواطنين الامنين في جنوب لبنان وعلى المخيمات الفلسطينية .. كل هذا وغيره لم تعرفه صفحات الصحف الامبريالية وأبواق دعايتها « المتباكية » على « الثوار » « المسلمين » (!) في افغانستان .

ان الاهداف التي تطمح الامبريالية لها هناك لا يمكن أن يتم تحقيقها مهما بلغ مستوى التحالف الامبريالي الرجعي وقوته . فالى جانب صمود الشعب الافغاني ونضاله الباسل للحفاظ على ثورته يقف كل الشعوب المحبة للسلام والحرية والتقدم الاجتماعي جنبا الى جنب في النضال لتعزيز قوى الثورة العالمية وافشال المخططات الامبريالية الهادفة لاستغلال الشعوب ونهب ثرواتها .

ساهية



## تغيرات جديدة في أفغانستان

تناقلت وكالات الانباء العالمية في الايام الاخيرة أخبار الاحداث المفاجئة في افغانستان . حيث اتخذت اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الشعبي بعض القرارات التنظيمية والادارية من أجل تعزيز وحدة البلاد وزيادة المقدرة الدفاعية عن منجزات الثورة والمكتسبات التي حققتها الجماهير الشعبية الافغانية . وقد أحدثت هذه القرارات بعض التغيرات في قيادة الحزب والدولة ، كان أبرزها ابعاد الرئيس السابق نور محمد طرقي من مناصبه الحزبية والحكومية وتعيين الرفيق حفيظ الله أمين أمينا عاما للجنة المركزية للحزب ورئيسا للجمهورية .

حفيظ الله أمين

لم تخلو هذه الاحداث من بعض أعمال العنف في العاصمة « كابول » ، خاصة وان بعض العناصر المدعومة من القوى المضادة للثورة تمردت على اللجنة المركزية في محاولة لتغيير الامور بما يتنافى والقرارات المتخذة من قبل اللجنة المركزية للحزب . ولكن سرعان ما عاد الهدوء والحياة الطبيعية للمدينة .

هذه الاعمال أعطت العديد من وكالات الانباء العالمية فرصة لتزوير الحقائق ونقلها بالكيفية التي تمكنها من المساس بجوهر وأهداف ثورة ابريل ١٩٧٨ . ان المهرجانات والاجتماعات الشعبية الواسعة ومظاهرات التاييد للحكومة الشعبية التي شهدتها العاصمة وكل المدن الافغانية جاءت كتعبير عن دعم الجماهير لانتصارات الثورة ، ومؤكدة من جديد ان الشعب الافغاني متمسكا بثورته ومنجزاتها التقدمية .

وفي أول تصريح للرئيس حفيظ الله أمين بعد توليه مهامه الجديدة اكد على التمسك بمبادىء ثورة ابريل والمضي قدما على أساسها مع التاكيد على ضرورة تعميق مبدأ القيادة الجماعية في البلاد وانتهاج سياسة خارجية قائمة على اساس الاحترام المتبادل بين الدول وعدم الاعتداء وحل كل الخلافات بالطرق السلمية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الاخرى ، مؤكدا على أهمية التحالف مع كل القوى المحبة للحرية والسلام خاصة بلدان المنظومة الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي .

ايرلنده الشمالية

# في ذكرى آب ١٩٦٩

## الجيش الجمهوري الايرلندي يباشر مرحلة جديدة من القتال ضد البريطانيين

حرص ثوار ايرلنده الشمالية على احياء ذكرى مرور عشر سنوات على دخول الجيش البريطاني لايرلنده في اثر تصاعد خطر في الحرب الاهلية الايرلندية ، بمظاهرة قوة يؤكدون فيها اصرارهم على مواصلة القتال حتى طرد آخر جندي بريطاني وتحقيق وحدة ايرلنده الشمالية مع ايرلنده الجنوبية ، هذه الوحدة التي كانت احدى ضحايا الاستعمار البريطاني ، ولا تزال هدفا للايرلنديين ترفضه لندن وتخشاه .

لقد كانت تلك الذكرى طويلة بالمقاييس العادية فقد استمرت أياما عديده من العنف الذي لم يتوقف حتى الان . فقد مرت الذكرى في ظل اطلاق الرصاص بين الثوار الايرلنديين الكاثوليك وبين المنظمات شبه العسكرية البروتستانتية المؤيدة لاستمرار خضوع ايرلنده الشمالية لبريطانيا « العظمى » .. واستمرت الاشتباكات المتقطعة ، والانفجارات والقاء القنابل اليدوية على الدوريات البريطانية طوال عدة أيام . وجاءت عملية اغتيال اللورد مونتباتن عم الملكة اليزابيث ، والاميرال والسياسي البريطاني العتيد ، على يد « الجيش الجمهوري الايرلندي » ليؤشر الى توجه الثوار نحو اعتماد الاغتيالات السياسية . فقد سبق اغتيال مونتباتن ، اغتيال السفير البريطاني في لاهاي ، هولندا ، واغتيال النائب البريطاني «ايري نيف» ، المعروف انه صديق رئيسة الحكومة البريطانية مرغريت ثاتشر . وقد اعترف الثوار الايرلنديون بمسؤوليتهم عن تلك العمليات .

وكانت لندن قد أرسلت القوات البريطانية الى ايرلنده الشمالية في شهر آب عام ١٩٦٩ بحجة الفصل بين المقاتلين الايرلنديين ، بين الجمهوريين الكاثوليك ، والموالين البروتستانت ـ وخصوصا لفك الحصار عن منطقة لندنديري بعد مرور أيام عدة من أعنف قتال شهدته ايرلنده الشمالية آنذاك . ولكن سرعان ما اكتشف الايرلنديون أن لندن قد عرفت متى ترسل تلك القوات لمويه هدفها الحقيقي تحت ستار الفصل بين المتحاربين. اذ لم تلبث القوات البريطانية أن كشفت عن حقيقة مهمتها بملاحقة القوى الجمهورية المناهضة للاستعمار البريطاني والتي تتطلع نحو التحرر من الخضوع لبريطانيا وتحقيق الوحدة الايرلندية . ولذلك فقد كان تركيز هذه القوات وبالتواطؤ السري مع المنظمات البروتستانتية الارهابية الموالية لبريطانيا ، على ملاحقة الجيش الجمهوري الايرلندي ، و « الجيش الجمهوري المؤقت » ، وأنصارهم . وبذلك أصبح على الثوار مواجهة عدو أكبر وأفضل تجهيزا ، يتمثل بالمنظمات الارهابية الموالية وبالقوات البريطانية ، وقوات السلطة هناك . ولكن رغم البطش البريطاني ، واطلاق يد هذه القوات في انتهاك أبسط حقوق الانسان ، فقد فشلت سياسة لندن في تحقيق هدفها بسحق الحركة الجمهورية المناهضة للارتباط ببريطانيا . اذ لم تسمم أعمال العنف هناك فحسب ، بل ان هذا العام شهد نهوض الجيش الجمهوري الايرلندي من انتكاسات السنوات الاخيرة . وبدت في هذا النهوض معالم استعدادات لاستئناف حرب طويلة مع قوات الاحتلال البريطاني .

فاعمال العنف التي أثارها ثوار الجيش الجمهوري الايرلندي في ذكرى آب ١٩٦٩ ، لم تكن هي الايذان بنهوضهم وبدء مرحلة جديدة من النضال . فقد تمكن الجيش الجمهوري من اعادة تنظيم كوادره وصفوفه ، وتصعيد نشاطه العسكري من ثم ، منذ ستة أشهر ، ولم تكن عملياته في تلك الذكرى سوى لاستعراض قوته في وقت تتخذ فيه القوات البريطانية أقصى الاجراءات الامنية تحسبا للذكرى. وقد لاحظ المراقبون أن ثمة أسلحة أكثر تطورا بدأت تظهر في حوزة الثوار الايرلنديين ، ومن بينها مدافع الهاون ، وان تدريبات الثوار تنذر ببدء تلقيهم لاسلحة ثقيلة وحديثة استعدادا لمرحلة أعلى في القتال ضد البريطانيين ـ هذا ، في الوقت الذي تواصل فيه لندن سياستها التقليدية ازاء المسالة الايرلندية ، وتعنتها المعروف من مطلب انسحابها من ايرلنده الشمالية . ■

عندما لا يجد المتظاهر قطعة سلاح فانه يلجأ الى الحجارة